السليولوس التجاري الذي يصنع ورقاً في الماء حتى يحل ثم يوضع في منخل دقيق الخروب حتى يرشح الماء عنه . ويمزج بعد ذلك جيداً بثلثة اجزاء (بالوزن) من النشا الجاف سواء كان نشا القمح او الذرة او البطاطا او غيرها وبجزءين من دقيق القمح او دقيق آخر يحتوي الكلوتن (اي المادة التي تجعل العجين حيلاً) ويوضع هذا المزيج في اوعية احسنها انابيب مصنوعة من المعادن ويحمى على حمام مائي ساعة من الزمان . ثم يرفع عن الحمام ويترك حتى يبرد فيتحوّل الى جسم لدني متماسك الاجزاء . فيمزج حينئذٍ بمقدار يساويه من دقيق النشارة او الخراطة ويمدّ صفائح بشي كالشوبك الثقيل ويجفف في الهواء او في فرن حمام فيصير اذ ذاك صالحاً لان تعمل منه ادوات الزينة التي يعسر عملها من الخشب الطبيعي. وذلك بان يوضع في قوالب من الحديد او الفولاذ او النحاس الاحمر تحمى الى ١٣٠° سنتكراد ويضغط فيها تحت ثقل يساوي سبعماية كيلو على السنتيمتر المربّع . فيرتخي ويصير كالصمغ ويملأ كل زاوية في القالب ويتصوّر بصورته. ثم يُخرَج منه حالاً وهو حامٍ فيصير متى برد كالخشب ويقسو ويصير مرناً حتى يكاد لا يتاثر بعد مدة عن العظم في صلابته. ويمكن ان يصنع به حينئذٍ كلُّ ما يُصنَع بالخشب فينشر ويحلى ويبرد ويصبغ ويصقل ويخرّى . فينوب مناب الخشب ويفضّل عليه بانه يقبل التصوّر بصورة القالب الذي ضغط هو فيه . فينطبع عليه كل ما في القالب من النقوش كما لو نقش عليه بالطابع . ويمكن ان يلبّس هذا الخشب الصناعي بما يلبّس به الخشب الطبيعيّ وسيجيء تفصيل ذلك في الجزء التالي ان شاء الله

وردت علينا الرسالة الآتية من بعض ادباء بيروت فادرجناها بحروفها

أتالا

ترجمة جميل افندي مخائيل مدوّر

هي قصة شجية وضعها شَتُوبريان الكاتب الفرنساوي المشهور أخذاً عن رواية وقع اليه حديثها في منازل بعض اهل البادية ممن قصدهم وجاورهم مستطلعاً اخبارهم وعاداتهم ايام رحلته الى الاقطار الاميركانية في اواخر الجيل الماضي فانس فيها صفات تستعطف القلوب ونسج عليها سيرة شكتاس وانالا ولكنه ابتغى من دون الحكاية الغرامية غايةً جليلة الفائدة عزيزة المنحى انما هي وصف آثار المدنية بين تلك القبائل بما انجلت عنه اعمال جماعة من الدعاة المسيحيين كانوا قد امتزجوا قبل ذلك العهد باهلها وبثوا الآداب الصحيحة في صدورهم وسلكوا بهم طرق الاصلاح والعمران يبدلون منهم حال الهمجية وخشونة الطباع بنعيم الحضارة وروح الصلاح حتى لقد كانت هذه السنّة حالّة في المهتدين مثل الحب

والوقار تتدارکهم نواهیها وتقوی علیهم اذا ما داخلتهم اغراض الهوی والفتهم في ضغط وتفور فیرتدعون صاغرین ولیس لهم زاجر الاّ من انفسهم . فلما انتشرت هذه القصة افتتنت بها الالباب لبراعة اسلوبها وغرابة مغاها وانعطفت القلوب وسالت الدموع رحمةً ولهفًا على العاشقَین وما نزل بهما في الحب من الشقاء والنازلات الموبقات . ثم لم تلبث ان شاع ذکرها وتشوقت الیها النفوس فترجمت الی لغات اوربا کافة وانقلبت بشهرتها الی اقطارنا الشرقیة فاستخرجت الی الترکیة وطبعت في القسطنطینیة في اوائل الجیل الحاضر ولقد کان لها العهد ظهورها وحتی ابامنا هذه تأثیر في اخلاق القوم ومذاهب الغرام فیهم ووقع عظیم في خواطر اهل الادب والفنون المستظرفة فنهج فریق منهم نهجها في تدوین القصص والاخبار واقبلت على بعض موضوعاتها قریحة الآخرین فوصفوها بالشعر ومثلوها بالتصویر وصنع فیها ارباب الغناء اصواتًا والحانًا وفي الجملة انها من اسنی المصنفات في بابها واقعها شجونًا وابدعها اسلوبًا وانشاء ترفل في شان رفیع وشهرة حافلة لدی الخاصة والعامة من صنوف المطالعین

ولذلك خلنا في بادئ الامر من الاقدام على تعریبها جسارةً حملاً على حداثة سنّ المترجم وبُعد منال المعاني الاصلیة في معرض النقل ولکن لم تلبث حتی نفت المخبرة منا ذلك الظن واقبلنا ننثني جمیل الثناء على ناظم هذه الترجمة الفتی الذکيّ الادیب والکاتب الاریب جمیل افندي میخائیل مدوّر فانه ارسلها تتجلی ببدیع تصرف وجودة یراع وطیب انشاء تُجلّها عن طبقة الترجمات العادیة وتُعیرها جانبًا من رونق الاصل ومحاسنه الباهرة وکفی بها في ذلك لناسج بردها مأثرةً جمیلةً في الآداب واما ماجریات القصة فلا نعاجل القارئ بذکرها مخافة ان نسلبه لذة استیعابها في الکتاب على ما هنالك من الوقع الغریب والوصف العجیب فانه اذا ما اخذ بطالعتها تشوق الی الاستزادة منها یقف في بدئها على علاقة العاشقین في الحب ثم یتبع مسیرها في الغابات والفلوات الشاسعة فتارةً یتبع الفکر منه بما یتخلل المسیر من عجائب الطبیعة في تلك الدیار ومناظرها العظیمة البهاء وحینًا تنکشف له ضروب من عادات البرابرة المتوحشین واحوالهم الغریبة ثم یشرف على مراتع القبائل المجتمعة تحت لواء التمدن وهنالك تنبسط له مستعمرات مشیدة على دعائم الاخاء واستقامة الاعمال تشهد بالفضل لمن نوهنا بمساعیهم في صدر کلامنا على انه في خلال ذلك جمیعه لا یغیب عنه العاشقان ولا ینفك قلبه متعلقًا بهما لا یری الغرام الاّ نامیًا والوصال الاّ وشیکًا ویتنکر متحیرًا على منوال حبیب انلا من صدود تبدیه وسرّ تخفیه حتی اذا ما انتهی الی الفصل الثالث من القصة انهتکت له الستور عن ذلك السرّ وبدت من دونها حالات في الحب عجیبة وفي هذا الموضع من الروایة موقف انلا الاخیر والیه تنصرف سرائر اهل الصبابة والغرام رحمةً لهذه الفتاة المسکینة التي اشبهت زهرةً نضرة هبت علیها ریح السموم فذبلت وانتثرت وما ریح السموم باشد مما لقیت انلا مذ خامر قلبها حبٌّ مبرّحٌ لم ترَ معه الی الوصال سبیلاً لما

الزمت نفسها في المعناف من العهود الرديئة فخفيت من ضعفها غدرًا ولجأت الى السمّ حفظًا لنذورها وتخلصًا مما فيها من اضطراب الاشواق وعذاباتها العنيفة . وقد اوعبت الصفحات التي اتت على وصف هذه الحال ما يحرك الشجون ويعيث بالفؤاد الكليم بحيث لا يتمالك المطالع ان يتمثل تلك الفتاة وهي في الكهف تنقلب على مهد الاوجاع وتشكو تباريح الغرام وغدر الزمان وحبيبها والراهب واقفان على جانبي فراشها لا يستطيعان الى انقاذها من وهدة عِلْمًا سبيلاً وينظران الى وجهها كيف تبدل نورهُ بظلمات الموت فيجزعان وينقطعان من الاسى ويرسلان على هذا المنظر دمعًا سخينًا ... ثم يلي ذلك سكونٌ من بعد وتنعب الارض على هذه العواصف والآلام اذيال الفناء وينقلب القارئ وفي نفسهِ حسرات على هذا الختام

والحق يقال ان المترجم استوعب هذا الموضوع على دقة مبانيهِ ورقة معانيهِ وادّاهُ ببلاغة تعبير وانسجام الفاظ لها احسن وقع في الخاطر ثم انهُ زاد الفصل رونقًا بما اودعهُ من العبارات اللطيفة المشابهة القافية المتلازمة الوقوع في نهاية كل مقطوع منهُ فجاءت كانها مرغة للكلام تكسوهُ من بعض الوجوه طلاوة الشعر واذا ما مازجت في انحاء من الفصل حسرات اتلا المقطعة المتلهفة انقلبت معها مشابهةً للنوح جالية للشجون فيا احلاها متقطعًا واحسنها بهِ وقعًا

هذا ولئن كان للانتقاد على التعريب محل مّا تنبهنا اليهِ واجبانا في هذا المقام فما هو الاّ ان البعض اليسير منهُ في اواسط الكتاب لا يشفُّ عن المعاني الاصلية ومآخذها الدقيقة بنسبة ما يتقدّمهُ وما يليهِ من سرد الرواية ولكن ليس ذلك بالمجحف بهِ فلقد يعتري مثل هذا الضعف كثيرًا من الترجمات ولو اقتدر اصحابها لان لكل لغة اساليب خاصةً بها لا يتاتى للكاتب استخراجها الى لغةٍ اخرى والتصرف بها على ما تدعوهُ اليهِ نفسهُ ولاسيما ان كان الاصل المنقول على مثال اسلوب اتلا يشاكل الشعر ويسمو الى اعلى طبقات الانشاء . فنعم التحفة التي اتحف بها ذلك اللبيب جمهور المطالعين واننا لنشكر منهُ الهمة الادبية المتبرعة الوفية فان هذه الترجمة ليست بياكورة اشتغالهِ في الادب وقد يعلم ذوو المطالعة انهُ سلك من قبل طرق التاليف الزاهرة واجتنى من فوائدها الشهية وما زال فيها سالكًا متقدمًا يغتذي من لب المعارف والآداب ويزداد من براعة الانشاء حظًّا ورونقًا بهيًّا

اثبتنا هنا ما خالج افكارنا بعد الوقوف على هذه الترجمة البديعة لنستلفت اليها اولي الالباب ونقضي لها من التقريظ حقًّا ونوفّي صاحبها شكرًا تدفعنا شعائر الوطنية الى بثهِ في هذا المقام تنشيطًا لهُ واستنهاضًا الى مصنفات ذاتية تكون في الآداب اوسع نفعًا واجل فائدةً وتقديرًا فان فيهِ الى ذلك اهلية دلت عليها دلائلُ

واذا رأيت من الهلال نموّهُ ايقنت ان سيصير بدرًا كاملا